

## مستقبلك على بُعد كتاب شعار مهرجان قرائي

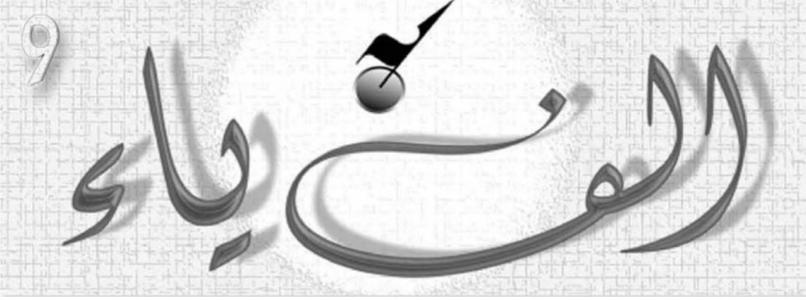
قالت هيئة الشارقة للكتاب إن 134 دار نشر من 18 دولة عربية وأجنبية ستشارك في الدورة العاشرة من مهرجان الشارقة القرائي للطفل الذي ينطلق في وقت لاحق من نيسان الجاري. ويعد المهرجان من أكبر وأبرز الأنشطة الثقافية والمعرفية السنوية الموجبة للأطفال واليافعين في دولة الإمارات. وجذب في دورته السابقة أكثر من 300 ألف زائر خلال 11 يوماً وتقام الدورة العاشرة في الأيام من 18 إلى 28 نيسان في مركز إكسبو الشارقة تحت شعار مستقبل.. على بعد كتاب.

وقال أحمد العامري رئيس الهيئة في مؤتمر صحفي إن المهرجان في دورته العاشرة ينظم 2600 فعالية يشارك في تقديمها أكثر من 286 ضيفاً من مؤلفين وفنانين ورسامين وكاديميين ومن ضمنهم أنشطة المهرجان معرض رسوم كتب الأطفال الذي يشارك فيه 104 رسامين من 32 دولة يعرضون 355 لوحة.

كما استحدثت المهرجان هذا العام معرضاً بعنوان (آلة المستقبل) بهدف فتح الأفق الريحية أمام الأطفال وإطلاعهم على مستقبل العلوم والمعارف.

وقال العامري "المعرض يقدم تصورات ونماذج بصرية أجهزة الروبوت ويجانب القراءة والإطلاع والتعرف على تكنولوجيا المستقبل يقدم المهرجان ركن الطهي الذي يستضيف مجموعة من أشهر الطهاة من بريطانيا وكندا والإمارات. وتتنوع أنشطة هذا الركن بين عرض الطهي المباشرة ومسابقات الطهي الصغير المقسمة إلى فئات عمرية مختلفة.

ويستضيف المعرض مجموعة من الفنانين العرب والأجانب ممن تربطت أعمالهم بالطفل من بينهم الممثلة البحرينية هيفاء حسين والممثل المصري عبد الرحمن أبو زهرة والممثل الجزائري طارق العربي والممثلة السورية أمل حويجة..



## حميد المطبي من أصحاب الأساليب الكتابية

# موسوعي فلسفي ومقالي مؤرخ



شكيب كاظم

بغداد



نجاح هادي كبة

بغداد

## في وظائف السحر

مع ان السحر هو حرق لقوانين الطبيعة ويغزو الخيال ، الا ان بعض المفكرين يرون انه له وظائف اجتماعية وسيكولوجية وثقافية بوصفه نوعا من التراث الشعبي الذي تحركه عوامل تحبته عديدة تعبر عن الحاجة كطرد الشر وتحقيق الاماني ودفع الخطر وغيرها ، ويرى عالم الاجتماع دوركايم ان وظيفة السحر فردية في حين ان وظيفة الدين اجتماعية ، يقول : ( الدين يتسم بالاندماج الاجتماعي وتشارك القيم والخبرات ، وان الكائنات تعبير عن المجتمع ومن ناحية اخرى يهتم السحر بالمعاملات بين الافراد ... وبصفة ممارسة فانه كان يهتم بتقديم خدمة لزيائن (السحر ، اوين ديفيز ، مؤسسة هنداوي، 2014 ص 25) هذا الرأي على عكس مايراه الماديون من ان السحر مرحلة سابقة للدين ومطورة له . وينتقد فينجنشتاين فكرة ( ان السحر علم زائف ومرحلة بدائية من مراحل التطور ، كان السحر مثار اهتمامه

لانه نوع من انواع التعبير ولغة رمزية تعطي الامنية صورة تمثلها وباللغة ما هو معروف بين الناس من ان اللغة أداة تعبير عن المشاعر وتعبير عنها وعلى هذا الاساس تنهار فئات الفكر الحديث والبدائي ( المرجع السابق ، ص : 27) ذلك لان فينجنشتاين ( لا يقصد السحر ، بل هو ما هو معروف بين الناس من ان اللغة أداة تعبير عن المشاعر والانفعالات فحسب ، بل هي كذلك كل القضايا المفيدة ، لقد اعتمد فينجنشتاين التحليل المنطقي الذي عده "قادرا على اظهار الصور المنطقية للتعبير اللغوية التي تخفيها اللغة المعادية للمليئة بالخطأ والايحاءات الميتافيزيقية والمعاطفية ) (اللغة والمعنى ، دار المأمون ، بغداد 2011م، ص: 93) ويلاحظ ان (ماليونفسكي استكشف - غير متأثر بفنجنشتاين -ايضا دور اللغة في السحر والمعنى الكامن في استخدام "الكلمات" وقد تحول انتباهه هذا الامر بينما كان يحاول ترجمة الصيغ الشعرية التي يستخدمها سكان جزر تروبريانا فقد كان سكان الجزيرة يؤمنون بقوة الكلمات . فقام بوصف كيف كانت كلمات سكان الجزيرة تمثل "افعالا" تؤتي نتائج عملية؟ ) (المصدر السابق ، ص 29).

ويذكر ابن خلدون قوة كلمات القران الكريم في شفاء رسول الله (ص) من السحر ( فانزل الله عليه في الموعدين ومن شر التفائث في العقد ، قالت عائشة رضي الله عنها لا يقرأ عقدة من تلك العقد التي سحر فيها الا انحلت ) (المقدمة ، المكتبة التجارية ، مصر ، ص : 49) وقد طور علماء الأنثروبولوجيا الاسلوب العقلاني في تفسير السحر فيرى المؤرخ الأمريكي لين ثورنداك (1882-1965 م) ( ان السحر والعلم التجريبي ارتبطا ببعضهما في تطورهما وان السحرة ربما كانوا اول من اجرى التجارب وان تاريخي السحر والعلم التجريبي يمكن فهمهما على نحو افضل بدراساتهما معا ( السحر ، المرجع السابق ، ص 52) . ولابد من الإشارة الى ان المنهج التجريبي هو من ادق المناهج البحثية في العصر الحديث لان نتائجها مدعومة بالتجربة المستندة الى اسلوب البحث العلمي ، وكان للسحر دور في الوصول اليه ولا عجب (فجاهودا -الذي ألف العمل المهم سيكولوجيا الخرافة - 1969م) -كان يدرك جيدا ان بعض الخرافات " تصعب على العلم برهنة زيفها ، وان ذلك الزيف نفسه دائما ما يكون ذا صلة بوضع معرفي معين ) (السحر ، المرجع السابق ، ص : 74) ولاشك في ان السحر الابيض يتفوق على السحر الاسود فالسحر الابيض مدعاة لتعلم الانسان التجارب كخفة اليد والحركة وخداع الرأي والمشاهدة

مسرور كتمزيق ورقة نقدية واعادة شكلها الاصلي ( لقد كان اسهام السحر في الثورة العلمية في القرن السابع عشر محل جدال كبير بينما رأى معسكر من المؤرخين ان الثورة العلمية حدثت نتيجة لانكار السحر ، قال اخرون كان التجريب السحري جزءا لا يتجزأ من عملية انتاج جيل جديد من المبادئ العلمية الجديدة غير السحرية في نهاية المطاف ، وهذا المسار الاخير يربط بخيوط المساعي الفكرية لسحرة عصر النهضة الذين اعادوا فحص ما اورثه القدماء من حكمة مثل مارسيلو فيتشينو ( 1433-1499 م) ... وكورنيلويس اجريبا ( 1486-1535م) فيلسوف الغيبية الالمانى مرورا بكتابات شخصيات القرن السادس عشر المؤثرة مثل عالم الرياضيات والفلكي سابيسقا جوردانو برنوتو ( 1548-1600 م ) (السحر المرجع السابق ، ص: 54) ويؤكد جيمس فريزر جدوى وظائف السحر فهو يقسم السحرة على قسمين الاول الساحر الخاص والثاني العام الى حد ما "موظفا" او "مارسا" عاما ويعد ظهور هذه الفئة من "الممارسين" او "الموظفين" خطوة مهمة جدا في التطور السياسي والديني للمجتمع فحيث يتوقف خير القبيلة وصالحها مثلا على اداء هذه الممارسات السحرية ، فان الساحر نفسه يحتل مركزا عاليا ويحظى بقدر هائل من النفوذ وحسن السمعة ) ( الغصن الذهبي ، ج ، الهيئة المصرية ، ص 503 ) .

ويذكر الباحث باسم عبد الحميد حمودي ان السحر يدخل ضمن الرقص والمسرح في اسيا الشرق ، ويضرب امثالا عديدة لذلك ، منها الرقص الكاندي وهو نوع من الرقص البوندي ( وقد شق بطريقة الى اماكن اخرى في الشرق كمنشوريا والصين وكوريا حيث يقدم ضمن احتفالات اغسطس ، اب بدخول بوذا ارض سيلان وسط تداعيات من التراتيل السحرية والتعاويذ ) . (سحر الحقيقة ، دار ميرابوتاميا، بغداد، 2014ص: 97) ويضيف الاستاذ باسم : ( نستنتج ان الرقص في اسيا الشرق ليس ترفا مبتذلا بل اداء فولكلوريا اعتقادي -يختلط فيه الفكر الديني غير الموحد بالطقوس السحرية) (المرجع نفسه ، ص : 97) . ولابد من ان نشير الى ان الايمان بالاسطورة والخرافة كالسحر لا يخلو من حيثيات منطقية يسعى العلم لتطيقها فيما علم بدائي كما يرى علماء الفولكلور .

السداسية،حتى إذا رسخت به القدم،اصر مجلته ( الكلمة) التي كانت صوتا مغايرا في زمن صعود الابلجسة والسرائي الواحد،فاستكوتها سنة 1974 وكل المجلات الأهلية تباعا مثل (الرابطة الأدبية) ( النجفة) والكتاب) لسان حال اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين،ومجلة ( البلاغ ) الكاظمية والتي كان يتولى رئاسة تحريرها الشيخ محمد حسن ال ياسين. رحمه الله- وكان لي شرف الكتابة فيها سنة 1977.

### عقل موسوعي

عقله الجوال الذي لا يعرف المحال، هذا العقل الموسوعي المبتكر، لا يكاد يقف عند لون محدد، فهو بعد ان أنجز موسوعته عن المفكرين والأدباء العراقيين، شاء له عقله ان يبتكر جديدا، وهو ان يدع الشخص المعنى يجيب عن سؤال محدد هو: من أنا؟ فحنا ننظر يوم الثلاثاء من كل اسبوع لنقرأ وبمتعة على الصفحة الأخيرة من جريدة (الثورة) جواب الكبار عن سؤال



حميد المطبي

رصاص البريطانيين ، فلما اصبح الصباح ، ورأى الجنرال الضعائر بعضها يترصب بوعينا ، بحيث تؤثر غالبا على سلوكنا الاجتماعي ومواقفنا من الناس والحياة ، كالفصص التي احتفظت بها الذاكرة الاجتماعية ، ولا زال الناس يتناقلونها عما يسمى بـ ( البشن ) ، واهمها : يشن أبو الذهب ، ويشن أم الحنّاء ، ويشن أم الهند ، ويشن (حفيظ) وهو أشهرها على الإطلاق . ويشن حفيظ جزيرة تقع على اطراف قضاء الحجر الكبير في محافظة ميسان ، فيها كنوز من الذهب والأحجار الكريمة يحرسها مخلوق ما ورأى يسمى الظنطل ، ويسكنها الجن ، ولا يستطيع أحد الوصول إليها ، وقد غامر كثيرون للوصول إليها والعودة ، ولكنهم فشلوا في العودة من جزيرة حفيظ ولم يرجعوا أبدا ، وفي المأثورات الشعبية لمعظم الشعوب كثير من أمثال هذه الحكايات .

وفي مقالة المعدان ص (109) تحدثت الكاتبة عن أصل المعدان ، والجزر اللغوي المصطلح المعيدي والمعدان ، وموقف السلطات من عمه الشريفة ، ولكن بصورة عامة واختصار شديد ، وللفائدة اضيف لكلام الكاتبة قاتقول : إن كتاب الأنثروبولوجية العراقيون يختلفون عن الآخرين في استعمالهم كلمة ( المعدان ) في دراساتهم . إذ يقصدون قسما واحدا من عرب الأهوار وهم رعاة الجاموس الرحل الذين يشكلون نسبة صغيرة من سكان الأهوار ، وهم أفخاذ من قبائل عربية سكنت منطقة البطائح جنوب العراق منذ أزمان بعيدة ، وكانوا لا يتزوجون من خارج بيئتهم ، وبهذا فقد احتفظوا بنقائهم ، ومن اهازيج الزواج عندهم هذه الأزوجة الشعبية : ( اكحيل المصلل من عمه الخاله ) : انه معروف النسب والحسب من جهتي الأب والأم .

ويبقى لحديث الشعر والشعراء واهازيج الفرخ والحرز حصاة الأسد في كتاب ( مشحوف خريبط ) ، فكانت (حكاية اغنية يا حريمة) التي كتبت كلماتها الشاعر الكبير ناظم السماوي ، و ( اهازيج وهوسات الاعراس ) ، و ( قصة اغنية غربية الروح ) للشاعر جبار الغزوي ، و ( طور الصبي ) ، وغيرها .

اخيرا ، لا بد من القول بان الكاتبة قد بذلت جهدا مشكورا من اجل تذكيرنا ببعض موروثنا الشعبي ، وإن كنت أود لو أنها اطنبت في كتابة بعض مقالاتها .

اطمح بعيدا وأقول،خلودا! قبل ان يحل اليوم الموسود من الحق المطلق،واعني الرحيل،فان سلسلة كتبه التي ارج فيها المطبي حميد،لحيوات العديد من الأدباء والباحثين العراقيين،والتي نشرها ابتداء في جريدة (الثورة) مُنْجَمة على هيئة حلقات حملت عنوان (الجنود في تراث العراق الحديث) وكنت اترقب يوم الاثنين من كل اسبوع كي احظى بمطالعة حلقة من هذه الحلقات وما زلت على الرغم من بعد العهد محتفظا بعديدها،وقد احسن المطبي صنعا، إذ جمع الحلقات هذه ونشرها في كتاب يسهل الرجوع إليها،ويحفظها من غايات الزمان الذي لا يرحم وهو في سعيه الدائم الدائب نحو الالابن. وأن حميدا بن محمد على المطبي،ماخلق إلا لكي يقرأ ويكتب

وكانى به لا يوهل بقضاء الله يزرعه،بل بقضاء البحث والكتابة والقراءة يذرعها،تراه لا يمل عن الفتوحات والابتكار،فمنذ ان كنا في الملحق الابي الاسوعي لجريدة (الجمهورية) سنوات 1965و1966 وحتى توفقه يوم الخميس الاول من حزيران 1967،وتعليقات عبد الوهاب الأمين محرر الملحق القاسية

لإعلام الفكر والأدب والسياسة في العراق،غير غافلين عن جهود استاذي الطاهر،والاديب الشاعر الرقيق حارث طه الراوي،الذي طواه الردى في الإمارات وما استوقف موته أهدا، ولوقرنا الإشارة إلى من كتب المقالة الأدبية المختصرة بالفلسفة،اوالمقال الفلسفي الذي يقترب من الأدب فلا ضير أن نشيد بجهود المطبي،الذي كتب المقالة الكبير مندي صالح،والدكتورناجي عباس التكريتي،والاستاذ علي حسين في سلسلة مقالاته ( دعونا نتفلسف) ،التي نشرها في (مدى) وحجمها ونشرها في كتاب حمل العنوان ذاته.

### عواالم الكتابة

رجل مكنن بكل هذه الواهب في عواالم الكتابة والبحث الرصين،النزيه،الايقن لنا ان نقف له احترامام،ونؤوه بجهده،ونقيم له الاحتفال،كما كانت قبائل العرب تقيم المنادب إحتفاء،اذا نغ فيها شاعر،وان نملا سالله بالورود والزهور؟ قلت مرة-ان لـنكل اديب وباحث،كتابايعد واسطة العقد، وهوالذي سيجلب له بقاء ذكرهل

## مشحوف خريبط للكاتبه نوال جويد

# إختلاف أنثربولوجي بشأن (المعدان)



علاء لازم العيسى

البصرة

وهذا ما استنتجته شخصياً - إن كتابتها بهذه اللغة سيرفع من حرارة استقبال القراء لها ، وستكون أكثر تأخيراً ، وأكثر حيوية ، فكتبتها بصورتها النطقية التي كانت تلفظ بها بلا تزويق أو تجميل ، فكانت : صديق / صديق ، باتي / بيجي ، ملعونة الوالدين / منعولة الوالدين ، شهقت بشدة / نشغت ، كانها / جنهة ، اشتعلت النار / وجت ، بنظر / بتفكر ، حريق / حريجة ، تؤكد / توجد ، والمقبلين / المقبلين ) .

ومن أجل عدم وضع القارئ في حالة غموض في فهم معاني الكلمات والأسماء وبعض الأفعال والأماكن ، اضطررت الكتابة إلى تزويد الكتاب بهوامنة توضيحية أسفل الصفحات للتعريف والشرح والتعليق ، حسب الضرورة ، فاضافت حسنة جديدة إلى حسانات كتابها .

لقد احتلت المرأة بمشاعرها وشجونها وهمومها وصراعاتها مساحة واسعة من الكتاب ، فكانت حكايات ( تسواهن ، والمسعدة ، والعمة والجحة ، والما ترديه الروح كشمرة بلوة ، وأم الشهيد ، ودمع وفيرورة ، وعزاز النساء الجنوبي ، وخاجية ، ونوشة ، وشنيقة ، وغمنة البديرية ، وغيضك علي عيب يهون ) .

كما تناولت بعض الظواهر الشائعة بين نساء الأمم ، مثل ظاهرة الوشم ) وهو التثقب على الوجه والجسم لزيادة الجمال ، والتي كانت منتشرة في جميع مناطق العراق من الجنوب إلى الشمال ، وقد ابدعت في التعريف به ، وبادواته ، وباسمائه وأنواعه ، والتفريق بين الوشم التجاري والوشم العالاعي .

ومن الموروثات الشعبية التي اهتمت بها الكاتبة ، وسعت إلى محاولة تذكيرنا بها ، هي المعتقدات

وهذا ما استنتجته شخصياً - إن كتابتها بهذه اللغة سيرفع من حرارة استقبال القراء لها ، وستكون أكثر تأخيراً ، وأكثر حيوية ، فكتبتها بصورتها النطقية التي كانت تلفظ بها بلا تزويق أو تجميل ، فكانت : صديق / صديق ، باتي / بيجي ، ملعونة الوالدين / منعولة الوالدين ، شهقت بشدة / نشغت ، كانها / جنهة ، اشتعلت النار / وجت ، بنظر / بتفكر ، حريق / حريجة ، تؤكد / توجد ، والمقبلين / المقبلين ) .

ومن أجل عدم وضع القارئ في حالة غموض في فهم معاني الكلمات والأسماء وبعض الأفعال والأماكن ، اضطررت الكتابة إلى تزويد الكتاب بهوامنة توضيحية أسفل الصفحات للتعريف والشرح والتعليق ، حسب الضرورة ، فاضافت حسنة جديدة إلى حسانات كتابها .

لقد قدمت الكاتبة نموذجاً رائعاً من الكتابات ، فقد كانت ذكية وواعية في التقاطاتها التي حملت دلالات وطنية وأخلاقية واجتماعية ، نحن بامس الحاجة إليها في هذا الزمان وفي كل زمان ، ولم تكف بالجلوس على كرسي ( القصصون ) او ( الحكايات ) للتسليية وتمضية الوقت ، بل مارست دور الناكذ بالرصيد الانساني العظيم من الطيبة ، والإيحاء اللطيف ، والعاطف ، والضمير الحي ، التي كانت من أهم ركائز وحدة العراق .

وقد تميزت ( نوال جويد ) بإلمام واسع بالأسماء والسميات التي تستعمل في أرياف الجنوب ، وبامتلاك رصيد كبير من مفردتها للجهة العامية الجنوبية ، وبقدرتها على استخدام تلك المفردات اللغوية داخل سياق السرد ، فلما منها -

شكّل الموروث الشعبي العراقي بالنسبة للباحثين ، منذ زمن بعيد ، مركز استقطاب وموضع اهتمام كبير ، لأنه يعبر عن حالات قديمة بسيطة وشاملة ، تساعدهم في تكوين صورة واضحة المعالم لمن كانوا قبلنا من الناس ، فضلاً عن اكتشاف طبيعة الإنسان الحقيقية ، وعلى الرغم من المسافة البعيدة نسبياً بيننا وبين بعض ذلك الموروث ، إلا أنه لا زال يمتلك امتدادا عبر العصور ، وحضوراً بهما وجميلاً بيننا كلما عدنا قراءته .

وكلمًا كانت الموروثات الشعبية مرتبطة بالذاكرة ( الاجتماعية ) ، وما تشتمل عليه من أحداث ومناسبات وكوارث طبيعية ، او بالذاكرة ( العاطفية ) وما تحوي من أحاسيس حزينة أو مفرحة ، جميلة او تعيسة ، كان من السهل على الذاكرة بعيدة المدى ، المسؤولة عن حفظ وخرن المعلومات التي يبلغ مداها الزمني أشهراً أو سنيناً ، وربما عمر الإنسان كله ، ان تستعيد تلك الموروثات بسهولة .

ومن الكتب الشائقة التي صدرت قبل أيام - كتاب ( مشحوف خريبط ،